حُسْن معاملتها ابنةً وزوجةً وأختًا وأُمًّا

فكان ﷺ «إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ابْنَتُه فَاطِمَةُ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ» (رواه الترمذي)، وكان يرحب بها عند قدومها قائلًا: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي!» ثُمَّ يجلسها عن يمينه أو شماله. (رواه البخاري).

ورأيناه ﷺ مع

زوجاته

كم كان زوجًا حنونًا رحيمًا يعطف عليهن ويرحمهن ويعاملهن معاملة كريمة ويصبر عليهن، ويكفي أنه ﷺ لم يرد في سيرته أنه ضرب بيده الشريفة الطاهرة امرأة ولا خادمًا.

ولما جاءته

أخته

- من الرضاعة - بسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه، ثم قال: «سلي تُعْطَيْ، واشفَعِي تُشَفَّعِي» (رواه البيهقي)

حتى

أمه

صلى الله عليه وسلم من رحمته وبره بها زار قبرها بعد موتها فيما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: «زَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي؛ فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ» (رواه الحاكم).

لماذا كانت معاملة النبي ﷺ لنسائه ونساء المؤمنين فيها قدر كبير من الرفق والإحسان؟ وضِّحْ ذلك من سيرته ﷺ.

وصيته ﷺ بالمرأة

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة في نصوص كثيرة متفهمًا نفسيتها وطبيعتها، فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ..» (رواه البخاري).

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره غلام يقال له «أنجشة»، وكان يحدو [نوع من الغناء تساق به الإبل] بأمهات المؤمنين ونسائهم، فاشتد سياقه، فقال له رسول الله ﷺ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ» (رواه البخاري) وفي لفظ: «ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ وَيْحَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

قال الإمام النووي: «ومعناه: الأمر بالرفق بهن...»، أي: ارفق في سوقك بالقوارير

[شرح النووي على مسلم ].

ولم يَقِفْ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الإحسان إلى المرأة الكبيرة فحسب، وإنما رغَّب أيضًا في الإحسان إلى المرأة الصغيرة؛ فقال: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ؛ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري).

مراعاته ﷺ لحقوق المرأة في التعليم

لقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المرأة فقال: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ» (رواه البخاري).

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ وَلَا خَادِمًا» (رواه أحمد).

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «.. فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ..» (رواه مسلم).

يدَّعي بعض الناس أن الإسلام وضع من منزلة المرأة، ولم يعطها حقوقها،

المصدر موقع مع الحبيب

https://www.withprophet.com/ar/حياة-رسول-الله-صلى-الله-عليه-وسلم-مع-النساء